

خطبة الجمعة بعنوان (وقفه محاسبة مع نهاية العام) للشيخ أ.د.

سعد الخثلان 9341 /21/ 72 هـ

سعد الخثلان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الله اشكر اشهد حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح الله لا اله الا الله الحمد لله
منشئ الايام والشهور يقلب الليل والنهار ويضاعف الثواب لمن اطاعه والاجر - 00:00:00
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. ويسمع دبيب النمل في دياج الظلم على الصخور ويسمع دبيب النمل في دياج الظلم على
الصخور. لا تشتبه عليه اللغات. ولا تختلف عليه المسؤولات في - 00:03:10
باطن او ظهور فسبحانه من اله تسبحه الافلاك وبتسخيره تدور. واشكره على سابق فضله المنشور اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:03:30
وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى. فانها وصية الله للاولين والآخرين ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم واياكم ان اتقوا الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله
ورسوله - 00:03:52
فقد فاز فوزا عظيما عباد الله هذه الجمعة هي اخر جمعة في هذا العام الهجري الف واربع مئة وتسعة وثلاثين للهجرة وعما قريب
سيحل عام هجري جديد سيحل عام الف واربع مئة واربعين من الهجرة - 00:04:18
وسبحان الله ما اسرع مرور الليالي والايام كنا فيما مضى اذا ذكر عام الف واربع مئة واربعين استبعدنا مجيئه ورأينا ان بيننا وبينه
زما طويلا وها هو الان على الابواب - 00:04:43
وهكذا يستبعد الانسان الاجل وربما انه قريب منه وهو لا يشعر. وكل ما هو ات فهو قريب. افرأيت ان متعنهم سنين ثم جاءهم ما
كانوا يوعدون. ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون. ان هذه الايام والليالي مراحل - 00:05:04
نقطعها للدار الآخرة والموت هو مصيرنا جميعا. وبالموت ينتقل الانسان من دار العمل الى دار والحساب فالسعيد من اغتنم عمره في
هذه الدار فيما ينفعه فيما ينفعه في الدار الباقية - 00:05:25
وللاخرة عباد الله ان من الناس من هو منهمك في مشاغل الدنيا التي لا تنقضي على حساب اخرته. وما ان ينتهي من الا ويدخل في
شغل اخر وكأنه ما خلق الا للدنيا حتى يفجأه الموت وهو على تلك على - 00:05:45
تلك الحال وما انقضت اشغاله يفجأه الموت على حين غفلة فيبوء بالحسرة والندامة. يقول الحسن رحمه الله اياكم وما شغل من
الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشغال لا يفتح الانسان على نفسه باب شغل الا اوشك ذلك الباب ان يفتح عليه - 00:06:10
عشرة ابواب عباد الله تذكر انسانا تعرفه من اقاربك او من اصدقائك او من جيرانك وتأمل كيف كانت حياته وكيف كان يقضي اوقاته
ثم فجأه الموت فانتقل من عالم الدنيا الى عالم الآخرة - 00:06:33
ترك امواله وداره واهله ووسد التراب وفارق الاحباب فما الذي ينفعه بعد مماته وما الذي يتحسر عليه بعد مفارقتة للدنيا شيع احد
السلف جنازة فقال لاحد الحاضرين اترى ان هذا الميت لو رد الى الدنيا - 00:07:04
لكان يعمل غير الذي كان يعمل قال نعم قال فاذا لم يكن هو فكن انت نعم ان السعيد من اتعظ بغيره وان الشقي من اتعظ به غيره
عباد الله لتتذكر بانقضاء هذا العام سرعة انقضاء العمر - 00:07:32

وبسرعة مرور الليالي والايام قرب الموت وبتغير الاحوال زوال الدنيا. فكم ولد في هذا العام من مولود؟ وكم مات فيه من حي؟ وكم استغنى فيه من فقير وكم افتقر فيه من غني وكم عز فيه من ذليل وكم ذل فيه من عزيز قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك - [00:07:58](#)

ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير. تخرج الليل في النهار وتولج في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب - [00:08:23](#)

لو اعمل العاقل فكره في سرعة مرور الليالي والايام وشدة تصرمها لرأى من ذلك عجباً لا ينقضي. ولو تأمل متأمل فيما مضى من عمره طال او قصر لوجده قد مر كتحريك طرف او كلمح بصر - [00:08:42](#)

بالامس بدأ هذا العام محملاً بالليالي والايام ومثقلاً بالساعات والدقائق والثواني وممرت ايامه ولياليه تباعاً وتصمرت ساعاته سراعاً اخذاً بعضها برقاب بعض ومؤذناً رحيل اولها بفناء اخرها مر على الناس ثمانية اشهر كثمانية ايام - [00:09:02](#)

ثم دخل شهر رمضان وعاش المسلمون فيه احلى الليالي ثم انقضت تلك الليالي والايام كالساعة من نهار ثم مر عيد الفطر ورحل وانتهى موسم العشر والحج سريعاً ثم ها نحن - [00:09:30](#)

في اخر هذا العام وفي مستهل عام جديد نحن في اخر هذا العام وعما قريب في استهل عام جديد وكلما مضت سنة وانتهت تمنى البطالون على الله الاماني تمنوا الاماني في السنة التي بعدها وما علم هؤلاء ان الزمن اذا مضى لا يعود وما درى هؤلاء ان العمر يذهب - [00:09:50](#)

وان كل يوم يمر على العبد فانه يزيد في عمره وينقص به اجله ويقربه الى قبره ويبعده عن اهله يقول الحسن رحمه الله يا ابن ادم انما انت ايام كلما ذهب يوم ذهب بعضك ويقول - [00:10:18](#)

ابن ادم الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما يا ابناء العشرين بادروا الفتوة والشباب. واعلموا ان الموت قد يأتي في اي وقت ولا يفرق بين شاب وكبير ويا ابناء الثلاثين انتصف العمر وجدت الركاب ويا ابناء الاربعين بلغت الاشد وحق العتاب - [00:10:38](#)

يا ابناء الخمسين بدأ الظعف في الجسم والرأس شاب ويا ابناء الستين لقد اعذر الله الى امرئ اخر او اخر اجله الى ستين ويا من بلغت السبعين او اكثر لقد امهل الله لك واعذر فماذا تنتظر - [00:11:07](#)

الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون كم اودعت بيديك في القبر من قريب - [00:11:27](#)

وكم شيعت وودعت من اخ وحبیب الم تفكر في يوم تكون انت فيه المودع الم تعمل ليوم تكون انت فيه المحمول المشيع عباد الله حق على العاقل ان يراجع نفسه - [00:11:45](#)

وان يحاسبها محاسبة صادقة يحاسبها عما مضى من العمر ويعقد العزم على تدارك ما تبقى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتتنظر نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون - [00:12:05](#)

ان الشهور والاعوام والليالي والايام مواقيت الاعمال ومقادير الاجال تنقضي جميعاً وتمضي سريعاً والنهار يتعاقبان لا يفتران ومطيتان تقربان كل بعيد وتدنيان كل جديد والسعيد لا يركن الى الخدع ولا - [00:12:25](#)

يفتر بالطمع فكم من مستقبل يوماً لا يستكمل؟ وكم من مؤمل لغد لا يدركه ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون عباد الله هذا عام من اعمالكم. قد تصرمت ايامه وقوطت خيامه واضمحل هلاله ايذاً بان - [00:12:45](#)

هذه الدنيا ليست بدار قرار وان ما بعدها ما بعدها من دار الا الجنة او النار. فاحذروا الدنيا ومكائدها فكم غرت من مخلص فيها وصرعت من مكب عليها عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل - [00:13:09](#)

وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك اخرجه البخاري في صحيحه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الانسان يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه. فاما من -

اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا. انه ظن ان لن يحور. بلى ان ربه كان به - [00:13:56](#)

ببصيرة بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:14:16](#)

الحمد لله الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا امرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خليفة لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه - [00:14:37](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة - [00:15:10](#)

عباد الله انه لا افة تأكل العمر وتحصد بركة الوقت مثل مثل التسوييف والاماني التسوييف والاماني الكاذبة ولا علاج يحسم ذلك مثل قصر الامل وتذكر الموت يذهب الرجل ليعمل العمل - [00:15:30](#)

وتسرقه منه الاماني وطول الامل ونحن الان في نهاية هذا العام الهجري لابد ان يقف كل واحد منا وقفة محاسبة صادقة مع نفسه حقا على كل عاقل ان يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك الشحيح لشريكه - [00:15:48](#)

ان محاسبة النفس امر ضروري لابد منه. واذا كان الانسان على جانب من محاسبة النفس فهو على خير والى خير وانما المصيبة عندما تنعدم محاسبة النفس. ويعيش الانسان في لهو وفي غفلة. تمر عليه الليالي والايام والشهور - [00:16:09](#)

اعوام ولا ينتبهوا ولا يستيقظ الا وملك الموت على رأسه يريد قبض روحه. حينئذ ينتبه انتباه عظيم يقلق قلقا كبيرا ويندم الندم الشديد وهيئات لا ينفع الندم ولا تنفع الحشرات - [00:16:29](#)

السائر الى الدار الآخرة يسلك طريقا لا توقف فيها ويركب عجلة تدور دائما وابدا وليس بارادته ولا مقدوره ان يوقفها او يقلل من حركتها. يسير الانسان كل يوم الى الاجل الذي كتبه الله له. والى لحظة نقلة من عالم الدنيا الى عالم الآخرة - [00:16:48](#)

لابد ان يقف كل واحد منا وقفة محاسبة صادقة مع نفسه. يتذكر فيها اعماله ثم يعقد موازنة دقيقة لينظر ماله ومعه عليه. ليتفكر الانسان في حاله مع الواجبات والفرائض ثم ما حاله بعد ذلك مع النوافل؟ وهل تزود منها لترقع بها الفرائض وينال بها محبة الله عز وجل ثم - [00:17:08](#)

يحاسب نفسه عن امواله التي اكتسبها. من اين حصلها؟ وفيما انفقها؟ وما موقفه من حقوق الناس ويحاسب نفسه عن المعاصي التي وقع فيها وما اسباب ذلك؟ ويعقد العزم على تدارك ذلك النقص وذلك الخلل ويتوب - [00:17:35](#)

الله تعالى توبة نصوحا الا فاتقوا الله عباد الله. تذكروا بان الانسان ما دام حيا فمجال العمل امامه مفتوح. ومجال التوبة مفتوح ولكن اذا بلغت الروح الحلقوم اغلق في وجهه باب التوبة فليبادر المسلم من حياته لموته ومن صحته لمرضه - [00:17:54](#)

فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى عباد الله اعتاد بعض الناس في بعض البلدان الاسلامية ان يحتفلوا برأس السنة الهجرية وهذا الاحتفال بدعة لا اصل له - [00:18:14](#)

والاحتفال بالمناسبات الاسلامية عموما من البدع المحدثه ولا يجوز للمسلمين الاحتفال الا بعيد الفطر وعيد الاضحى. هذان هما عيد اهل الاسلام. وما عدا ذلك فانه من البدعة والتي لم تكن في العصور الثلاثة المفضلة - [00:18:35](#)

عصر الصحابة والتابعين وتابعيهم وهم خير القرون وافضل القرون. اقول هذا مع هذا الانفتاح الذي نعيشه وان كان ولله الحمد في هذه البلاد في صفاء من العقيدة وبعد عن الشراكيات والبدع والخرافات. ولكن مع هذا الانفتاح الذي نعيشه ربما ان بعض الناس -

شاهدوا مظاهر تلك الاحتفالات فيغتر بها. فهذه من البدع المحدثه ينبغي ان نحافظ على ما نحن فيه. في هذه البلاد من صفاء العقيدة فان هذه من اعظم النعم التي انعم الله تعالى بها علينا في هذه البلاد - [00:19:15](#)

اللهم انا نحمدك ونشكرك على نعمك والائك الجسيمة. اللهم اجعلنا لنعمك والائك شاكرين. اللهم وفقنا لتدارك ما تبقى من اعمارنا اللهم بارك لنا فيما تبقى من اعمالنا. اللهم وفقنا لان نعبدك كما تحب وترضى. وان نتقيك كما تحب وترضى. اللهم اعنا على ذكرك -

00:19:33

وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك. اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وفقنا عذاب النار. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم - 00:19:53

اللهم وفق ولادة امور المسلمين لتحكيم شرعك والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا ونائبه لما فيه صلاح البلاد والعباد. اللهم قرب منه اللهم قرب لهم البطانة الصالحة الناصحة. التي تعينهم الى -

00:20:09

ذكروا وتذكرهم اذا نسوا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان وهب لهذه الامة امرا رشدا يعز فيه اهل طاعته ويهدى فيه اهل معصيته ويؤمر في - 00:20:29

بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف الرحيم اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:20:45